

كلمة سعادة الدكتور طلال أبوغزاله،

رئيس مجموعة طلال أبوغزاله و **ITSUN**، في الأمم المتحدة

بمناسبة اليوم العالمي للموئل

5 تشرين أول 2015

السيد الرئيس، أصحاب السعادة أعضاء الوفود، أيها الأصدقاء الكرام

إنه لشرف عظيم لي أن أتحدث اليكم في هذه المناسبة الهامة لليوم العالمي للموئل. ويسعدني أن أنضم إليكم اليوم باعتباري أحد أبرز قادة الأعمال الملتزمين بهدف الاستدامة العالمية وبصفتي رئيساً شريكاً لشبكة التكنولوجيا الرقمية من أجل التحضر المستدام **ITSUN**.

أود أن أشكر أصدقائي الاعزاء، الدكتور جان كلوس، المدير التنفيذي لبرنامج **UN- Habitat** والدكتورة آليا سيليك، رئيسة التجمع من أجل التحضر المستدام لدعوتي للتحدث في هذا الحدث الهام في موضوع في غاية الأهمية ويلقى صدى كبيراً على المستوى العالمي.

ان العالم يتهيأ اليوم لبدء مرحلة تاريخية جديدة.

قبل أيام قليلة، تبنى مؤتمر قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة أجندة عالمية متميزة لعام 2030: تحت عنوان "تحويل عالمنا"، وتشتمل هذه الاجندة العالمية في جوهرها على 17 هدفا للتنمية المستدامة والتي اتفق عليها جميع قادة العالم في قمة الأمم المتحدة وأبدوا التزامهم بها. ويدعو الهدف الحادي عشر الى جعل "المدن والمستوطنات الحضرية شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة".

وفي عالم يزداد تحضراً، حيث تعيش الغالبية العظمى من الناس في المدن، فإنه لن يكون من الممكن ضمان مستقبل مستدام للبشرية دون جعل المدن والمستوطنات الحضرية أكثر استدامة.

مستقبل البشرية هو مستقبل حضري. وبالتالي فإن التوسع الحضري المستدام، أمر حتمي لا غنى عنه، وهناك مبدأ أساسي وشرط ضروري لتحقيق الاستدامة الحضرية وهو إنشاء وصيانة أماكن عامة ذات نوعية جيدة ومرضية ومتاحة للجميع، وهذا هو شعار هذا العام لليوم العالمي للموئل.

ونحن نعيد تصميم المدن اليوم ونبني المراكز الحضرية للغد، يتحتم علينا أن نعيد النظر في أولوياتنا وسياساتنا وخططنا في ضوء الاجندة الحضرية الجديدة التي تقر بالأهمية المركزية للأماكن العامة المتاحة والتي يمكن الوصول إليها في المناطق الحضرية.

ويستند النموذج الحالي من التحضر على الاسراف في استخدام الأراضي والموارد الثمينة الأخرى، مثل الطاقة والمياه، ويرتكز على استخدام السيارات، الذي أدى بدوره إلى الزحف العمراني وتوسع المدن بشكل غير محسوب وغير مخطط له مسبقا. هذا النموذج من التنمية الحضرية لا يمكن له ببساطة أن يستمر لفترة طويلة. وبصرف النظر عن مساهمته في تدهور البيئة وتغير المناخ، فقد أدى انتشاره الى تفاقم التفاوت المكاني الذي أدى غالبا الى التفرقة الاجتماعية، وتكوين الأحياء الفقيرة وعدم تكافؤ الفرص في الحصول على الوظائف وخدمات الصحة والتعليم. وبدلا من تعزيز نشوء مجتمعات متماسكة تتعايش معا، فقد أدى ذلك النموذج إلى مزيد من الانقسامات الاجتماعية والاقتصادية والتفاوت المتزايد، وأدى الى عدم الاستقرار السياسي ونشوء صراعات.

ويعبر حسن التخطيط الحضري والتصميم الهندسي المعماري عن علاقة تكاملية بين الاستخدامات الخاصة والعامة للمساحات الحضرية بطرق تجعل المراكز الحضرية متكاملة، تعزز الشعور بالانتماء للمواطنين، وتجذب الزوار والاستثمار وتساهم في تحسين نوعية الحياة، مما يضمن بنفس الوقت الاستخدام الأمثل والفعال للموارد الشحيحة وحماية البيئة.

إن ايجاد أماكن عامة متاحة للجميع من شأنه أن يحدد طابع وهوية المدينة فهذا امر أساسي وجوهري بالنسبة لهذا النهج، وتعزز الأماكن العامة المتاحة للجميع الروح المعنوية والاحساس بالكرامة الانسانية في المجتمع، وتتيح المجال للتفاعل والتواصل بين المواطنين دون تمييز، وتشجع على حركة الأشخاص وتدفع السلع والتجارة والنشاط الاقتصادي. ويساعد وجود الحدائق والأشجار والأحزمة الخضراء على مكافحة التلوث البيئي باعتبار تلك الاماكن تشكل رئتي المدينة/ اي المنتفس للمدينة. ويعزز وجود الملاعب الانشطة الصحية للأطفال والشباب. وتوفر الشوارع الملائمة للحركة والانتقال للمشاة فضاء اجتماعيا جاذبا للناس ومحفزا على الاختلاط، كما تعطي الميادين الكبيرة والمباني العامة احساسا بتاريخ المكان وبالتراث المشترك بين الناس. فالمدن المبنية لتكون حاضنة للمجتمعات وليست قائمة على معايير الدخل من المرجح أن تحقق مزيدا من الانسجام والسلام بين مواطنيها.

وفي عصر المعلومات الحالي، تعتبر التكنولوجيا الرقمية عنصرا أساسيا من عناصر البنية التحتية الحضرية الحديثة وأداة استراتيجية للتخطيط والتصميم الحضري الجيد. فإذا ما استطعنا استخدام التقنيات الرقمية لبناء

المدن الذكية مع استخدام ذكي للأراضي وطرق ومباني ذكية، وشبكات طاقة ذكية، وإمدادات مياه ذكية، وسيارات ذكية وأقل تلويثا، فإنه يمكن أن تساعد تلك التقنيات في إحداث تحول من النموذج الحالي نحو نموذج جديد للتنمية الحضرية أكثر استدامة. ويمكن للقطاع الخاص أن يلعب دورا رئيسيا في مواجهة هذا التحدي نظرا لما يتمتع به من قدرات للبحث والتطوير وروح ريادية والقدرة على تنفيذ الاستثمارات اللازمة.

السيد الرئيس،

نحن في القطاع الخاص على أتم الاستعداد للمساهمة بنصيبنا من المسؤولية وللقيام بدورنا وذلك من خلال المساعدة على خلق مساحات عامة ذات نوعية جيدة للجميع، باعتبارها أحد المرتكزات الأساسية للأجندة الجديدة للتحضر المستدام. ويمكن للقطاع الخاص أن يساهم بما لديه من معرفة وخبرة في تطوير حلول رقمية مبتكرة، وتنفيذ الاستثمارات اللازمة وبث روح " المقدر على الانجاز " في هذه القضية العظيمة.

وأدعو من على هذا المنبر قادة الأعمال من مختلف أنحاء العالم للتكاتف والتعاون مع صانعي السياسات العامة ومخططي المدن والأوساط الأكاديمية وغيرهم من أصحاب المصلحة المعنيين في اطار شراكة عالمية حقيقية لتعزيز وتنفيذ أجندة جديدة للتحضر المستدام أكثر تكاملا وللمساهمة في تصحيح الاختلالات المتزايدة بين استخدام الأراضي العامة والخاصة وذلك من خلال خلق مساحات عامة للجميع.

وانطلاقا من هذا الهدف، تم في تموز/ يوليو من هذا العام انشاء شبكة جديدة للتكنولوجيا الرقمية من أجل التحضر المستدام تحت اشراف المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة. ومكتب الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية. وتوفر الشبكة منبرا للتعاون بين جميع المعنيين من أصحاب المصلحة من أجل تسخير الثورة الرقمية في خدمة التحضر الذكي المستدام. وأدعوكم للانضمام إلى هذه الشبكة والمشاركة في المنتدى العالمي الأول الذي ستعقده في برشلونة في 16 تشرين الثاني/نوفمبر من هذا العام في مجال الكونغرس العالمي لمعرض المدينة الذكية.

أمل أن أراكم جميعا في برشلونة

اشكركم جميعا